

## قائد «بنای بريث»

### يناقش اليهود

بالنسبة للناطقين بلسان اليهود والمؤيدين لهم الذين ملثوا الأجواء بصيحات اتهامنا بالكذب والقذف، وأولئك الذين عَيَّنوا أنفسهم أوصياء على «المثاليات الأمريكية» ونادراً ما يستخدمون الحقيقة في الحكم على كل الذين يجرون على الإشارة إلى أن هناك جانباً خفياً للمسألة اليهودية، هؤلاء جميعاً سوف تصيهم خيبة الأمل عندما نذكرهم بأن هذه السلسلة من المقالات نادراً ما يوجد فيها سطر دون مرجع يهودى من مستوى عال.

كاتب هذه المقالات اضطر لتوخى الحذر والحكمة فى اختياره للمادة؛ لأن اليهود دائماً يعتمدون بثقة على حقيقة أنه لو قبلت الحقيقة كاملة فى عبارة واحدة- شاملة، فإن أحداً لن يصدقها. وهكذا، فإن المتعصبين وأصحاب العقول المندفعة لم يخشهم اليهود أبداً. كانوا يعتمدون على عدم قدرة غير اليهود على تصديق أو تلقى معرفة محددة. هم يعلمون أن الحقائق لا يسلم بها بناء، فقط، على وجود أدلة وبراهين، ولا يستطيع غير اليهود فهم لماذا ينبغي على البشر أن يسلكوا طريقاً معيناً. إلا أنهم بدءوا يفهمون، ولهذا يصبح الدليل أكثر أهمية.

البيانات والمعلومات التى جاءت فى هذه المقالات مبنية على مراجع يهودية. نقبس اليوم سلسلة من التصريحات والبيانات لواحد من أكفأ رؤساء منظمة «بنای بريث»: ليون إن. ليفى. والمستر ليفى مولود فى أمريكا وتوفى فى

١٩٠٤م. كان محامياً متميزاً ووصل إلى منصب رئيس المنظمة اليهودية الدولية «بنائ بريث» في ١٩٠٠م. وشارك في صياغة السياسة الدولية لشعبه، وتعاون مع وزير الخارجية جون هاي في عديد من الأمور المهمة، والاقتراسات التالية معظمها مما جاء أثناء رئاسته للمنظمة، لكنها نشرت كلها بعد عام من وفاته تحت رعاية «بنائ بريث»، لذلك لا يمكن أن تكون يهوديتها موضع أى شك.

أعرب المدافعون عن البرنامج اليهودي من غير اليهود عن الكثير من السخط بسبب إشارات إلى الملامح الشرقية في مظاهر يهودية معينة، الإحالات الموجودة في هذه المقالات عددها اثنان، واحد يتعلق بالنظر إلى الانغماس في الشهوات الحسية باعتباره سمة شرقية قدمها مسرحيون إلى خشبة المسرح الأمريكى، وكان دزرائيلى اليهودى الذى أصبح رئيس وزراء بريطانيا قد قال إن شعبه اليهودى عبارة عن «فسيفساء من العرب».

لكن يبدو أن ليون إن. ليفى لم ينكر أبداً الملامح الشرقية لجنسه، بل أكد ذلك. وفي صفحة ١٠٤ من مذكرات «بنائ بريث» يعتذر عن بعض الفجاجة الاجتماعية لليهود، على أساس أنهم جاءوا أصلاً من الشرق وأرغموا على العيش في مجتمعات خاصة بهم لمدة ٢٠ قرناً، وبقي في أعماقهم بعض الذوق أو السمات الشرقية. وفي صفحة ١١٦، يعتذر عن تعددية الطقوس الدينية الراجعة إلى حقيقة أن اليهودى «اعتمد على خياله الشرقى في رمزية تروق لعواطفه المثالية». وفي صفحة ٣١٢، يتحدث عن اليهود «إخلاصهم الشرقى لآبائهم وأمهاتهم». وهذا الاعتراف السهل بالحقيقة راق لأولئك الناشرين والمحريين المتملقين الذين رأوا في الإشارة الشرقية إهانة لليهود وإشارة ثابتة لمعاداة السامية؛ بسبب جهلهم المطبق بالمسألة اليهودية.

المسألة اليهودية! آه، تلك نقطة أخرى يسارع الناطقون بلسان اليهود والمؤيدون لهم بإنكارها، لكنهم سوف ينزعجون قليلاً من الصراحة التي يستخدمها الناطقون الرسميون بلسان اليهود في الاعتراف بالمسألة.

## وهي فقرة قوية في صفحة ١٠١ يقول مستر ليفي،

«لو أمعنت النظر طويلاً في هذا الموضوع (المسألة اليهودية)، فإن السبب هو إدراكى أنه لو تم إنكار على اليهودى كثيراً مما هو حقه، فإنه غالباً ما يطالب بأكثر من حقه. أحد هذه المطالب التي يلح بشكل مستمر عليها: أنه لا توجد مسألة يهودية، وأن اليهودى مواطن مثل أى مواطن آخر وما دام يتقيد بالقانون ولا ينخرط فى دعاوى إجرامية أو إجراءات مدنية، فإن أعماله تكون بعيدة عن التساؤل الشرعى أو الشعبى بشكل عام.

وجداله هذا سيكون له أساس جيد، إذا توقفت مطالبه عند حقه فى العيش فى سلام، لكن عندما يطالب بالاعتراف الاجتماعى تكون سلوكياته وتصرفاته خاضعة للتساؤل المبرر، ولا يمكن الاعتراض على ذلك... ولا ينبغي أن يكون اليهودى حساساً بشكل مفرط بخصوص التحقيق أو السؤال أو الاستفهام.

إن التضارب والحماقة الظاهرة فى بحث المسألة اليهودية، ليسا مقصوريين على أولئك المعادين لليهود.

منذ ذلك الحين واللاجئون من روسيا ورومانيا يثرون المسألة اليهودية باعتبارها مهمة ومسيطرة، ومنذ ذلك الحين اتضح للعالم أننا نشهد «خروجاً» آخر يبشر بتغيير وشيك فى الموطن السكانى فى نصف الكرة الغربى - (صفحة ٥٩).

لا يمكن حل المسألة اليهودية من خلال التسامح والقدرة على الاحتمال، هناك آلاف الناس حسنى النية الذين يجدون شرقاً فى إظهار روح التسامح نحو اليهود - (صفحة ٩٨).

ويرى مستر ليفي أيضاً قواعد لـ «دراسة المسألة اليهودية»، ويقول إنه لو تم اتباعها فستكون النتيجة «مروعة لليهود وللرأى العام» - (صفحة ٩٣). وواضح تماماً المدى الذى ابتعدت به القيادة اليهودية عن تلك النظرة الصريحة والعريضة التى عبر عنها مستر ليفي.

ليس الأمر أن مستر ليفي كان ناقداً أو منتقداً لشعبه، لكنه كان محامياً اعتاد وزن الحقائق، ولمس حقائق موزونة ضد شعبه. كان مؤيداً لليهود حتى في أقسى ملاحظاته. كان يمكن أن يشن هجوماً على الحاخامات ويوبخهم توبيخاً ساخراً بالقول: «إن كثيراً منكم حاخامات من أجل الدخل المالى فقط»، لكنه كان يمكن أيضاً أن يصر على التماسك والتضامن والخصوصية اليهودية.

فى هذا السياق قد يكون من المثير ملاحظة كيف يؤيد بقوة مستر ليفي نضال القادة اليهود لتأكيد أن اليهودية جنس وعرق وليست ديانة فقط، أمة وليست مجرد معبد، وأن مصطلح «يهودى» بيولوجى دنىوى أكثر منه لاهوتى. وهذا جدير بجذب انتباه أصحاب العقول البليدة وأصحاب صيحات «التحيز الدينى» الذين يقتحمون الموقف كلما جاء ذكر المسألة اليهودية.

«مؤكد أنه تم صهر ودمج الجنس والديانة، لدرجة أنه لا يمكن لأحد أن يحدد أين يبدأ أحدهما وأن ينتهى الثانى» - (صفحة ١١٦).

حول الهجوم على رأى «الليبراليين» أو «اليهود الإصلاحيين» القائل بأن «اليهودى» اسم عضو فى طائفة دينية، وليس اسم عضو فى جنس أو عرق معين، يقول مستر ليفي:

«لا شىء فى ذهنى يجانب الصواب مثل هذا اللامنتق المسلم به» - (صفحة ١٨٥).

«ليس صحيحاً أن اليهود هم يهود فقط بسبب ديانتهم» - (صفحة ١٨٩).

«إن اليهود ليسوا مجرد مجموعة أشخاص غير متجانسين يؤمنون بعقيدة مشتركة» - (صفحة ١٩٠).

«قد يسلم الإسكيمو أو الهندى الأمريكى وفقاً لما يمليه ضميره بكل جوانب العقيدة اليهودية، وقد يمارس كل الشعائر والطقوس التى تفرضها القوانين اليهودية، وفيما يخص الديانة يكون يهودياً، لكن مع ذلك لا يمكن لمن يعمل

عقله لحظة أن يصنفهما بين اليهود كشعب. ولو عرفنا الحقيقة فستضح أن نسبة كبيرة جداً من المسيحيين يؤمنون بأساسيات الديانة اليهودية، ومع ذلك فهم ليسوا يهوداً».

«لا يتطلب الأمر فقط أن يؤمن الشخص باليهودية، لكن ينبغي أن يكون منحدرًا من نسل أولئك الناس الذين كانت لهم حكومة مؤقتة وبلد خاص بهم حتى نهاية الكومنولث الثاني».

«وأدى هذا الحدث إلى إبعاد اليهود عن بلدهم وحكومتهم المؤقتة، وتشتتهم على وجه الأرض، لكنه لم يقض على فكرة العرق والوطن التي كانت جزءًا من طبيعتهم وديانتهم».

«من يقول إذن إن اليهود لم يعودوا جنسًا أو عرقًا؟ .. إن الدم هو لب فكرة العرق، ولا يوجد ناس على وجه الأرض يمكن أن يدعوا نقاء الدم ووحدة الدم بكثير من الصدق مثل اليهود».

«لو فكرت في أى سبب، فإن التساؤل عن الحقوق في المقدمة المنطقية لا ينحصر في اليهود كتابعين لعقيدة معينة، لكن لليهود كعرق» - (صفحة ١٩٠ - ١٩١).

«إن الديانة وحدها لا تكون شعبًا. ومثلما أكدت من قبل، فإن من يؤمن بالديانة اليهودية لا يصبح لهذا السبب يهوديًا. ومن الناحية الأخرى، اليهودى بالولادة يظل يهوديًا، حتى لو ارتد عن دينه» - (صفحة ٢٠٠).

وهنا رأى رجل مثل القاضى برانديس اليهودى الذى يعتلى منصة المحكمة العليا فى الولايات المتحدة. يقول برانديس: «لندرك جميعاً أننا اليهود جنسية عرقية وصفة قومية مميزة، يشارك فى عضويتها كل يهودى أياً كان بلده أو موقفه أو قوة إيمانه».

مع الإيمان بكل هذا يؤيد مستر ليفي القانون اليهودي والممارسات اليهودية الخاصة بالتمييز والامتياز بين سائر الأعراق.

وفي وصف أحوال اليهود يقول مستر ليفي في صفحة ٩٢ :

«للمدة ألفى عام، لم تتزايد أو تتناقص أعداد اليهود بشكل كبير، لم يجمعوا أنصاراً جددًا لديانتهم، امتصوا الفنون والآداب وحضارة الأجيال المتعاقبة واستوعبوها، لكنهم لم يقبلوا أبدًا، ولم يستوعبوا بشكل عام اختلاط الدم، سكبوا دماءهم في دماء آخرين لكنهم لم يأخذوا من الآخرين إلا أقل القليل».

وبالنسبة للتزاوج بين اليهود وغير اليهود فإن مستر ليفي يسميه تمازج الأجناس: «في بلاد نائية عدد سكانها قليل قد يقع الاختيار بين زيجات كهذه، وعلاقات أسوأ» وهذه كلماته في صفحة ٢٤٩، هو لا ينصح بالعلاقات الأسوأ، لكنه قال ما فيه الكفاية لإظهار وجهة النظر اليهودية في هذه الحالة. ويواصل:

«يبدو واضحًا لي أن اليهود يجب أن يتجنبوا الزواج من الأغيار سواء كان بين يهودي ومسيحية أو مسيحي ويهودية، وينطبق هذا على أي ديانة أخرى، وتطبيقًا لنفس المبدأ، نحن نتجنب الزواج من المجانين والمصابين بداء السل والزواج» - (صفحة ٢٤٩).

ويتمد هذا التحيز أو مبدأ التفوق في كل العلاقات الإنسانية. لليهودي رأي قانوني بالنسبة لغير اليهود ورأي آخر بالنسبة لنفسه في هذه الأمور. بالنسبة لغير اليهودي يطالب بامتياز غامض يعتبره حقًا قانونيًا. يستخدم الجيتو باعتباره نادية يرغب من خلاله غير اليهودي على «التعصب الأعمى» لكن الحقيقة أنه يختار الجيتو لأسباب عرقية محددة تمامًا. يدين غير اليهودي بسبب إقصاء اليهودي عن أقسام معينة من المجتمع، بينما ينصب كل اهتمامه كيهودي على إبعاد نفسه عن المجتمع نفسه، ليظل غير ملوث، وهو المجتمع الذي يسعى للدخول فيه! يصر اليهودي على سحق وتدمير أي امتياز أو تفوق غير يهودي ويسعى في الوقت

نفسه للحفاظ على تفوقه وامتياز. العالم غير اليهودى ينبغي أن يكون مشاعاً وعمومياً، لكن العالم اليهودى مقدس إلى أبعد الحدود.

اقرأ تعاليم هذا القائد اليهودى المتنور التى نشرتها منظمة «بنائ بريث».

إنه يفضل المدارس العامة لأبناء غير اليهود، وليس لأبناء اليهود الذين يجب أن يظلوا منفصلين؛ لأنهم ذخيرة وسلالة الشعب المختار على وجه البسيطة:

«الحكومة تقدم تعليمًا مجانيًا، ولا يعنى ذلك أن يقبله الجميع، وإذا أصبح التعليم إجبارياً فلن يتبع ذلك ضرورة الالتحاق بالمدارس الحكومية. وأنا كمواطن أفضل المدارس المجانية الاختيارية؛ لأن التعليم فيها رغم عدم كماله أفضل من لا شيء، كما أن المجتمع سيستفيد، لكنى كفرد مستقل أفضل أن أدفع رسوماً ليلتحق أبنائى فى مدارس خاصة ومتقاة، وفى ذلك دعم للمدارس المجانية فيما أرى» - (صفحة ٢٥٣).

ويتحدث عن حقيقة أن «كل فئات وطبقات الأطفال تلتحق بالمدارس العامة» ويستخدمها كحجة ضد التحاق الأطفال اليهود بها.

«فى رأى، يجب أن يتعلم الأطفال اليهود فى مدارس يهودية» - (صفحة ٢٥٤).

«إن تعليم أطفالنا كيهود ليس فقط ميزة إيجابية ومباشرة، لكنه ضرورة لأزمة للحفاظ والوقاية لنا. وقد أظهرت التجربة أن شبابنا ينقطعون عن شعبنا، لو سُمح لهم بالاختلاط بالأغيار دون تمييز» - (صفحة ٢٥٥).

**وفى مناقشة احتمال أن يفقد اليهود هويتهم يتساءل مستر ليشى،**

«ما أفضل وسيلة لتحقيق ذلك الهدف؟» ثم يقتبس الإجابة المألوفة: «لأن نماذج وأمثلة نبالة المحتد والكياسة والرقة والدمائة والمنزلة الاجتماعية الرفيعة تسود بين الأغيار، يجب أن نصادقهم ونرتبط بهم بقدر الإمكان؛ لكى نتخلص من فظاظتنا وجلافتنا وغلظتنا».

## ويرد على الاقتراح كما يلي،

«إذا كان الرجال الطيبون الكيسون راغبين في التعامل مع كل اليهود بتكافؤ لأنهم يهود، فإننا بلا شك سوف نستفيد من هذا الارتباط . لكن في الحقيقة لا يوجد رجل طيب أو «جنتلمان» يرفض الارتباط بشخص آخر لأنه يهودى، القاعدة أنه لن يرتبط يهودى ما لم يكن رجلاً طيباً و«جنتلمان». ولأننا بعيدون عن أن نكون جميعاً رجالاً طيبين فلا يمكن أن نتوقع أن يُعترف بنا كأحدى فئات أو طبقات مجتمع جيد وصالح. إذن، من الأفضل أن نعتكف ونغلق على أنفسنا»، هكذا يختم مستر ليفى كلامه - (صفحة ٢٦٠).

أى أن مستر ليفى يعترف باستعداد المجتمع بقاء اليهود لقاء الند للند، مثلما هو الحال مع كل الآخرين، وليس لقاء يقوم على مبدأ عدم التكافؤ. وهكذا فإن مستر ليفى يرى أنه من الأفضل أن تكون اللقاءات قليلة بقدر الإمكان، ومن الأفضل أن ينفصلوا في سنوات التكوين. ويؤكد أن الشباب اليهودى يجب أن ينفصل عن غير اليهود بشكل صارم. إن التفوق والامتياز الذى يشكو اليهود منه هو ميزة لهم. الجيتو ليس ركنًا يسوق الأغيار إليه الساميين، الجيتو مكان نالوه من المجتمع وخصصوه للشعب المختار، لذلك هو أفضل مكان فى المدينة فى عيون اليهود، والباقي «الحى المسيحى» منطقة الوثنية والهمجية وعدم التمدين. ويعترف مستر ليفى بنفسه فى صفحة ٢٢٠ أنه لا يوجد أى تحيز أو تحامل ضد اليهود فى هذا البلد.

## مستر ليفى لديه ما يستحق القراءة،

«إن الشجاعة الجسدية كانت دائماً حدثاً عرضياً متوقفاً على شىء آخر، وليست عنصراً جوهرياً بالنسبة للشخصية اليهودية. لا وجود مستقل لها فى تشكيلهم، وكانت دائماً تعتمد على شىء آخر، ويمكن تطبيق هذا القول ببعض الاستثناءات على كل شعوب الشرق. إن الإحساس بالخطر والخوف منه عال جداً لديهم، ولا توجد نشأة لتلك اللامبالاة التى ميزت أمم أوروبا الغربية الكبرى تجاه هذا الموضوع» - (صفحة ٢٠٥).

إذا لفت شخص غير يهودى الانتباه إلى هذا الفرق بين اليهود والآخرين فسوف يقابل بصيحة تهمه بـ «معاداة السامية»، ويلقى باللوم عليه وتسخر منه حقيقة أن جميع أقاربه ربما لا يكونون قد خدموا في الجيش خلال الحرب.

هناك أمم أخرى تستطيع القتال، واليهود يستطيعون البقاء والاستمرار، وهذا شيء أعظم كما يقول. وهذا نص كلامه:

«أمم أخرى يمكن أن تحرز انتصارات وتحقق غزوات عن طريق العدوان، ورغم تعدد وتنوع ثمار النصر فإنه لم يكتب لها الدوام والاستمرار، وربما يكون صحيحاً القول إن الأمة التي تحقق عظمتها عن طريق الشجاعة والبسالة تمر بمراحل الخلاف والنزاع والتفسخ والوهن والفساد.. وأنا أرى أن اليهود قد صانوا بقاءهم واستمرارهم، ووقوا أنفسهم من الفساد والتفسخ الذى رسم تاريخ كل الشعوب الأخرى».

\* \* \*

حاول القادة اليهود أخيراً أن يقللوا من شأن الكلمات العاصفة التى قالها دزرائيلى، بالإشارة إلى مشاركة اليهود فى ثورات أوروبية. وما قاله دزرائيلى موجود فى كتابه "Coningsby"، وفى الاقتباسات المأخوذة منه فى «ديربورن إندپندنت» عدد ١٨ ديسمبر ١٩٢٠م. كتب دزرائيلى مشيراً إلى الثورة الألمانية فى ١٨٤٨م، قبل أن تحدث:

«لا يمكنك أبداً أن تجد حركة عقلانية كبيرة فى أوروبا لم يشارك فيها اليهود بشكل كبير.. والدليلوماسية الروسية الغامضة التى ترعب وتهدد أوروبا الغربية ينظمها وينفذها يهود. وتلك الثورة القوية التى تجهز نفسها فى هذه اللحظة فى ألمانيا، والتى سوف تكون فى الواقع ثانى أعظم حركة إصلاحية - ولا يزال الكثير عنها غير معروف فى إنجلترا - تتطور وتنمو وتتجلى تحت رعاية اليهود بشكل كامل».

ومن المثير للانتباه، أن نسمع مستر ليفي وهو يؤكد من الجانب الأمريكي تلك التصريحات المهمة لـ «دزرائيلي»:

«إن ثورة ١٨٤٨م في ألمانيا، رغم ذلك، كان لها تأثير كبير على كثير من اليهود المتعلمين تعليماً عالياً لكي يأتوا إلى أمريكا» - (صفحة ١٨١).

«لا ضرورة لمراجعة أحداث ١٨٤٨م، ويكفى القول إن عدد اليهود بين الثوريين لم يكن قليلاً، وأن عدداً كبيراً من الذين كانت تحكم عليهم حكوماتهم بالإعدام أو النفي كانوا يفرون إلى الولايات المتحدة بحثاً عن الأمن والأمان» - (صفحة ١٨٢).

هؤلاء اليهود الألمان هم خبراء المال الرئيسيون الآن في الولايات المتحدة، وجدوا الحرية الكاملة للاستفادة من إمكانيات الشعوب والأمم إلى أقصى الحدود، ولا يزالون يحتفظون بعلاقاتهم بفرانكفورت الواقعة على نهر ماين: العاصمة العالمية لخبراء المال اليهود الدوليين.

بهذه الاقتباسات من خطاب وكتابات ليون إن ليفي، الرئيس الشهير لمنظمة «بناي بريث»، يبدو السؤال عن سبب الإنكار والرفض الذي تبع نشر هذه الأفكار في هذه السلسلة من الدراسات سؤالاً مشروعاً. إن ليفي درس المسألة اليهودية لأنه كان يعلم أن هناك مشكلة أو مسألة يهودية موجودة، كان يعلم أن المسألة اليهودية لم تكن من ابتكار غير اليهود، لكنها كانت تظهر أينما يبدأ ظهور اليهود بأعداد كبيرة، كانوا يجلبونها معهم. وكان يعلم صحة كثير من التهم التي كانت توجه ضد اليهود. وكان يعلم استحالة دحضها وإثبات بطلانها وعدم جدوى صرخات الاتهام بـ «معاداة السامية». وكان يعلم أكثر من هذا أن تخلي اليهود عن التقاليد العرقية الغريبة الخاصة بالتمييز والتفوق، لحل المشكلة اليهودية، يمكن أن يعنى التخلي عن كونهم يهوداً. لذلك استخدم نفوذه الكامل لكي يظل اليهود منفصلين محافظين على تراثهم الخاص بـ «الجنس المختار»،

وأن ينظروا إلى أنفسهم باعتبارهم الحكّام القادمين للأمم، وهكذا فإنه ترك المسألة في المكان الذي وجدها فيه بالضبط.

لكن خلال دراساته، أفاد باحثين آخرين من تصريحاته الصريحة، لم يضع أكاذيب في أفواه شعبه، ولم يكن يسعى لاكتساب مكانة من خلال إغراءات عرقية متحيزة. كان يلقي بحقائق في الوجوه، أو يقلب الحقيقة من كل وجوهها ويكتب تقريره ويختار الجانب الذي يقف معه. وفي مرات عديدة خلال مناظراته ونقاشاته كان منطقه يوصله إلى النقطة التي كان ينبغي منطقيًا أن يقصدها بعيداً عن فكرته اليهودية عن الانفصال، لكنه بهدوء شديد نبذ المنطق وتشبث بالتقاليد والتراث اليهودي.

هذه هي الصراحة التي تصل إلى حد الصدع. طبعًا خطأ، لكن الصواب غير عملي! إن المنطق يواجه شيئًا أقوى منه. ولا يلام مستر ليفي على أنه وقف بجانب قومه. والانتقادات تخص جبهات الأعداء من المنافقين الذين لا ناس ولا شعب لهم، الذين يصبحون عائلة طفيليين يهيمنون في ضواحي يهوذا، هجينًا عرقيًا يكون في حالة أفضل إذا كان لديهم واحد على الألف من الإحساس العرقي الذي يمتلكه اليهود.

هذا المسح العام والمختصر للفلسفة التي عاشها وعلمها مستر ليفي، والتي يشاركه فيها قادة اليهود الأمريكيين تبين أنها تتوافق بشكل صارم مع المبادئ اليهودية على مر القرون. وفي خطبه المنشورة لا يضع مستر ليفي يده على ما هو متضمن في الانفصال الذي يفرضه على شعبه، لماذا يقون داخل أنفسهم؟ وما الذي يحافظ على كونهم متميزين؟ هل ديانتهم؟ حسنًا، فلننظر إليهم على أنهم طائفة من النساك الدينيين ونتمنى لهم الخير في سعيهم ومحاولاتهم لأن يظلوا غير ملوثين في هذا العالم الملوث. أم هل السبب هو الجنس أو العرق؟ هكذا يعلمهم قادتهم: المطالبة بالعرق والجنسية تكون على نحو صارم.

إذا كان الأمر كذلك، يجب أن يكون هناك هدف سياسي، فما هو؟ أهو فلسطين؟ هذا أمر لا يمكن لكل واحد أن يلاحظه. يمكن قراءة قدر كبير عن ذلك في الصحف، والصحف بدورها مصدرها هو «الأسوشيتدپرس» والرسائل الإخبارية الدعائية من وكالة البرق اليهودية، لكن لا أحد في فلسطين يلاحظ أن الأرض تنهود. إن الهدف السياسي لليهود هو حكم العالم بالمعنى المادى، اليهود أمة عالمية. وهذا، ولا شىء آخر، هو الذى يعطى أهمية لبرامجهم المالية والتعليمية والدعائية والثورية، والخاصة بالهجرة.

(ديربورن إنديپندنت - عدد ١٤ مايو ١٩٢١م)